Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أراد أن يبتغى إلى ربه سبيلاً ، فيقول حاثًا الناس على العمل الصالح فى خطبة الوداع :

«ألا لا فضل لعربي على عجمى ، ولا لعجمى على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى . إن أكرمكم عند الله أتقاكم» .

وهذا العمل الصالح تتنوع مظاهره ومجالاته ولكن هدفه واحد ، وهو صالح الدين والمجتمع ، مع إخلاص النية فيه لله .

وإذا عدنا إلى فصول المناقب من كتب الحديث الصحيحة وجدناها تذكر مناقب المصطفى ﷺ والخلفاء الراشدين وبقية العشرة المبشرين بالجنة وأهل البيت النبوى وأزواج الرسول . وتأتى بعد هذا مناقب الصحابة رضوان الله عليهم دون نظر إلى أوضاعهم الاجتماعية أو الاقتصادية .

ومع أن بعض المشركين كانوا إذا حاوروا الرسول ﷺ يودون لو صرف الفقراء عن مجلسه ، إلاّ أننا نقرأ توجيه الله لرسوله ورعايته لهؤلاء .

فعن سعد قال : كنا مع النبى ﷺ ستة نفر فقال المشركون للنبى ﷺ اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا . قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما . فوقع فى نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع . فحدّث نفسه فأنزل الله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) (الأنعام : ٥٢) رواه مسلم .

ويبدو من هذا الحديث ونظائره ما كان يحاول المجتمع الإسلامى أن يزرعه فى حقل الإنسانية من قيم جديدة وموازين للبشر على أساسٍ من أعمالهم ، بعد أن تيبست أوضاعها قرونًا على موازين التفرقة الاجتماعية والاقتصادية .

ومع أن أبواب المناقب تعرضت لكثير من التمحيص باحتمال أن يكون بعض ما فيها مدخلاً إلى نوع جديد من التفرقة والتمييز بين القبائل ، يستند إلى ما ذكر لها الرسول من فضل ، أو ما نسب إلى الرسول أنه قاله . فإن الحقيقة القرآنية الكبرى